

الفصل الأول

٠/١ الإطار العام للبحث

١/١ المقدمة ومشكلة البحث

٢/١ أهداف البحث

٣/١ فروض البحث

٤/١ مصطلحات البحث

١/١ الإطار العام للبحث :

١/١ المقدمة ومشكلة البحث :

يتميز عالمنا الذى نعيش فيه الآن بالانفجار المعرفى الهائل ، نتيجة لثورة البحث العلمى والتى أدت بدورها إلى التقدم التكنولوجى الهائل فى كافة المجالات كما أن تكنولوجيا التعليم لا تعنى مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة ، ولكنها تعنى فى المقام الأول الأخذ بأسلوب النظم ، وإتباع منهج وأسلوب وطريقة فى العمل تسير فى خطوات منظمة وتستخدم كل الإمكانيات التى تقدمها التكنولوجيا وفقاً لنظرية التعليم والتعلم لتحقيق أهداف هذه المنظومة . (٣ : ٢٥)

وفى هذا الصدد قد أشار كلاً من محمد سعد زغلول - يوسف كامل ١٩٩٥م نقلاً عن فتح الباب عبد الحليم ١٩٨٠م أن تكنولوجيا التعليم قد اقتضت النظر فى استراتيجية التعليم ، والتى تحقق أهداف تعليمية محددة ، والتى تركز حول المتعلم فيتنبش فيكتشف ويحصل ويمارس ويكون دور المعلم فى هذه الإستراتيجية هو الموجه الذى يعاون المتعلم فى تحديد الأهداف ويهيئ له مصادر التعليم لذا .. فإن معلم اليوم مدرس ورياضي ولا يقف عند أسلوب معين فى التدريس . (٣٨ : ٢٧)

وتعتبر أساليب التعلم جانب مهماً من جوانب العملية التعليمية حيث يشير كلاً من صالح عبد العزيز - عبد العزيز عبد المجيد ١٩٩٦م إلى أن نجاح أسلوب التدريس يتوقف على المعلم والمتعلم ومدى قدرة كلاً منهما على تفهم الآخر والاستجابة لهم . (٢١ : ٥٦)

مما يتيح استخدام الأساليب الحديثة فى مجال تعلم الأنشطة الرياضية المختلفة للمتعلم فرصة كبيرة للتعلم من خلال استخدام أكثر من حاسة حواسه الجسمية فى استقبال هذه المعارف وتؤدي إلى زيادة كفاءة أثر التعلم وجعله قوياً حياً محسوساً ، وبذلك تزداد قدرته على استيعاب المراحل المتتابعة لأداء المهارات المختلفة . (١ : ١٥٦)

ويذكر مجدى عزيز ٢٠٠٢م أن التدريس الفعال يقوم على أساس التفاعل المتبادل بين المعلم والمتعلم بقصد تحقيق أهداف ومطالب تربوية بعينها ، لعل أولها وأهمها يتمثل فى تعلم موضوعات دراسية بعينها وفق أساليب قد تكون نمطية أو تقدمية ، لذلك يمكن أن يتحقق التدريس الفعال عندما يتبع المعلم بعض الأساليب النمطية إذا كانت العلاقات الإنسانية بينه وبين المتعلمين ايجابية ورائعة، وفى المقابل قد لا يتحقق التدريس الفعال رغم إتباع المدرس لبعض أساليب التدريس الحديثة بسبب إفتقار المواقف التدريسية للفاعلية . (٣٦ : ٥٧)

وهناك بعض الأساليب التدريسية التي تنمى لدى المتعلم الاعتماد على نفسه من جهة واكتساب مهارات التعلم من جهة أخرى ، كما أنها تقلل من اعتماده على المعلم ولكن لا يمكن الاستغناء عنه كلياً باعتبار أنه أحد المصادر المعرفية . (٢٢ : ٢٨)

كما تشير عفاف عبد الكريم ١٩٩٤م أن المعلم الكفاء هو الذى يستطيع أن يقوم الكثير باستمرار ويعرف الكثير من مداخل وأساليب التدريس المباشرة والغير مباشرة والتي تجعل موقف المتعلم إيجابياً وليس سلبياً ونشطاً وفعالاً ويوفر فرص كثيرة للتغذية الراجعة . (٢٨ : ١٩٧)

ونتيجة للاهتمام بتحديث طرق التدريس ظهرت عدة فلسفات حديثة تعتبر أساساً لعدد من الطرق المستخدمة فى طرق التدريس ومنها الفلسفة البنائية التي يشتق منها عدة طرق تدريسية ونماذج تعليمية متنوعة ، وتهتم الفلسفة البنائية بنمط اكتساب المعرفة وخطوات اكتسابها . (٣١ : ٣)

ويرتكز تصميم المقررات والبرامج التعليمية فى بعض الدول المتقدمة على الفكر البنائى كفكر معاصر . (١٢ : ١١)

ويشير إلى ذلك حسن زيتون - كمال زيتون ١٩٩٢م إلى أن الأفكار البنائية لم تبدأ من فراغ فهي ليست نبتاً نما فجأة فى مجال المعرفة ولكنها وإن كانت جديدة إلا أن معظمها ليست غريبة على الأذان فقد قام مألوفون بإعادة تجميعها وتنسيقها وبنائها فى صيغة جديدة . (١١ : ١٧)

وفى السبعينيات من القرن الماضى ازداد الوعى بالفلسفة البنائية *constructivism* من خلال أعمال هانسون *hanson* وكوهن *Kuhn* ولاكتوس *Laktos* حيث أشاروا إلى بناء المفاهيم والتصورات العقلية وإنما يتم عن طريق ربطها بالبنية المفاهيمية للفرد . (٥٣ : ٩٧)

ولم ينتهي دور البنائية عند تصميم المقررات والبرامج التعليمية ولكن يمتد دورها فى تطوير الممارسات التدريسية سواء تلك التي تتم داخل حجرات الدراسة أو تلك التي تميل إلى رفع كفاءة عملية التدريس من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية وبرامج الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد . (٢٨ : ٤)

ويعتبر العديد من العلماء التربويين أن النموذج البنائي في التعليم من أكثر النماذج إبداعاً في التربية العملية خلال السنوات الماضية ، وإنه سيكون أكثر وسائط الربط للقنوات المختلفة في البحث في التربية العلمية . (١٤ : ٤٣٨)

ويعد نموذج التعلم البنائي The constructivist learning model من أبرز النماذج التي تعتمد على الفكر البنائي وذلك من خلال مرحلة الأربعة (الدعوة ، الإكتشاف والإستكشاف ، اقتراح التفسيرات والحلول ، اتخاذ الإجراءات) ويتم في هذا النموذج مساعدة المتعلمين على بناء مفاهيمهم ومعارفهم العلمية اعتماداً على خبراتهم السابقة ، كما يؤكد على ربط العلم بالتقانة والمجتمع . (٦٢) (٣١ : ٨)

وتعتبر رياضة الكرة الطائرة من الميادين الفعالة التي يتعلم فيها المتعلم بالممارسة وتحت إشراف قيادة مؤهلة تأهيلاً ، وإمكانات عديدة ومختلفة قد لا تتاح له في أي بيئة أخرى ، بالإضافة إلى أن المتعلم يجد فيها فرصة تعلم مهارات جديدة وحرية إختبار وتدريب ما تعلمه وما يتناسب مع ميوله ورغباته واستعداداته وقدراته وحاجاته لذلك على المعلم أن يراعى كل الاعتبارات المتعلقة بطرق ووسائل القياس والتقويم والمعلومات المقدمة للمتعلم لضمان تتابع الخبرات المتعلمة . (٢ : ٤)

هذا يشير كلاً من كرتيشز وفيشبيرن Kirchner – Fishburne ١٩٩٥م أن رياضة الكرة الطائرة من ضمن الأنشطة الرياضية المقررة داخل منهاج التربية الرياضية والتي تُدرس مهاراتها الحركية والأساسية داخل حصة التربية الرياضية وأن رياضة الكرة الطائرة تعتبر نشاط جيد لبرامج التربية الرياضية وخصوصاً المرحلة الإعدادية . (٥٤ : ٣٥٩)

ويذكر أحمد السيد الموافي ٢٠٠٤م أنه نتيجة للتعديلات القانونية المستمرة للرياضة الكرة الطائرة ، والتي أكسبتها السرعة في الأداء تتطلب أن يراعى المعلم عند تعليم المهارات الأساسية في الكرة الطائرة ضرورة الإتقان والدقة والتحكم والسرعة والأداء المهاري الجيد مع جميع المتعلمين . (٢ : ٣٦)

ويشير محمد صبحي حسانين - حمدي عبد المنعم أحمد ١٩٩٧م على أن المعلم والمدرّب هو المسؤول الأول عن تعليم المبتدئين مهارات الكرة الطائرة بأسلوب علمي سليم مما يمكنه متابعة النجاح في تعليم باقي متطلبات رياضة الكرة الطائرة . (٤٠ : ١٥٥)

وقد أكدت نتائج دراسة كل من سللندج ، مارى لوى schilling&mary loue ٢٠٠٠م إلى أن المعلم إذا أراد إحداث تحسين فى المهارة والتعليم قصير المدى فيجب استخدام أساليب جديدة تتناسب مع قدرات المتعلمين وخصائصهم ومقابلة ما بينهم من فروق فى القدرات والمستويات وذلك تجعل عملية التعلم أكثر فاعلية وإيجابية. (٥٧ : ٢)

ومن خلال عمل الباحث كمدرس التربية الرياضية لاحظ أن معظم معلمي التربية الرياضية بالمرحلة الإعدادية لا يستطيعون اختيار طريقة تدريس مناسبة بناءً على أسس علمية نظراً لعدم توافر أى معلومات أو معارف لديهم عن طرق وأساليب التدريس المختلفة وهم بذلك أصبحوا فى موقع عدم اختيار طريقة أو أسلوب معين فى التدريس . الأمر الذى أدى ببعضهم إلى استخدام ما يسمى بالطريقة التقليدية والتى تعتبر من وجهة نظرهم هى الشرح وأداء النموذج وعلى المتعلمين تقليدهم وهى طريقة تهمل جوانب كثيرة فى العملية التربوية مثل التفكير ، والميول ، والاتجاهات إضافة إلى عدم فاعلية المتعلمين أو إيجابيتهم وكذلك عدم استخدام أى وسائل تعليمية فعالة ونادراً جداً ما يستخدم المبسط منها ، أو يقومون بمحاولة من تجاربهم الذاتية أو خبرتهم الشخصية غير العلمية فى التعامل مع عملية تدريس المتعلمين والتى غالباً ما يكون لها آثاراً جانبية حيث يلجأون إلى أسلوب المحاولة والخطأ فى تحديد الطريقة أو الأسلوب التدريسي المناسب ، وهم بذلك قد يلجأون لممارسات غير صحيحة وغير مناسبة ولكنهم يلتزمون بها أثناء عملية التدريس بسبب ما تقودهم إليه من إشباع ظاهري للأهداف المراد تحقيقها إضافة إلى ذلك أن المتعلمين فى هذه الحالة أصبحوا محطات تجارب لطرق وأساليب التدريس التى تطبق عليهم بأسلوب عشوائى الأمر الذى يؤدى إلى إهدار الوقت .

لذلك رأى الباحث أنه لا بد أن يبنى المعلم طريقته أو أسلوبه فى التدريس على الإجراءات والممارسات التى ثبت صحتها وفعاليتها والتى تقوم على أسلوب علمي ، وتجريبي بدلاً من الطرق والأساليب العشوائية التى لا تُبنى على أساس علمي صحيح ، كما وجد الباحث أيضاً أن معظم البحوث والدراسات التى تناولت استخدام طرق وأساليب وقياس أثرها على المتغيرات المختلفة لم تتطرق أى منها على حد علم الباحث لمعرفة استخدام نموذج التعلم البنائى وتأثيره فى بعض جوانب تعلم المهارات الأساسية فى الكرة الطائرة لتلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسى مما دفع الباحث إلى إجراء هذا البحث كأحد المحاولات التجريبية العلمية للوقوف على معرفة نموذج التعلم البنائى وتأثيره فى بعض جوانب تعلم المهارات الأساسية فى الكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى .

وترجع أهمية هذا البحث في أنه يعتبر محاولة علمية جادة للتغلب على بعض جوانب القصور لاختيار طرق وأساليب التدريس في تعلم بعض المهارات الأساسية في الكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

ويتيح استخدام الأساليب الحديثة في مجال تعلم الأنشطة الرياضية المختلفة للمتعلم فرص كبيرة للتعلم من خلال استخدام أكثر من حاسة من حواسه الجسمية في استقبال هذه المعارف وتؤدي إلى زيادة بقاء أثر التعلم وجعله قويا محسوسا وبذلك تزداد قدرته على استيعاب المراحل المتتابعة لأداء المهارات المختلفة . (١٣ : ١٥٦)

فقد أثبتت البحوث العلمية أن المشاركة النشطة في التعليم تؤدي إلى احتفاظ أفضل من المعلومات ، وفهم أفضل ، واستخدام أنشط للمعرفة . (١٢ : ٢٨)

ويذكر ذلك عبد الرحمن العسيوي ١٩٩٢م إلى أن أساليب التدريس الحديثة تشترك في خاصية أساسية وهي جعل المتعلم إيجابياً ونشطاً في العملية التعليمية ، وتعويد المتعلم على التفكير العلمي المنطقي وتنمية قدراته على تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات . (٢٤ : ٣٤)

ويشير ذكي محمد حسن ٢٠٠٢م أن الكرة الطائرة أحد الأنشطة التي تحتاج إلى تطبيق الأساليب العلمية الحديثة لتحقيق أهدافها بشرط أن يكون الأسلوب المستخدم متصل بالموضوع والمهارة فإن حسن استخدامها سوف يسهم بدرجة كبيرة في قدرة المتعلمين على سرعة التعلم وإتقان المهارات . (١٨ : ١٠٩)

ويؤكد دوفي Duff ١٩٩١م أن نموذج التعلم البنائي يتيح الفرصة أمام المتعلمين للتفكير في أكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة مما يؤدي إلى تنمية المعرفة والفكر والثقافة لدى المتعلمين . (٤٨ : ١٢)

وذلك مصداقاً لقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه " خاطب الناس قدر عقولهم أتريدوا أن يكذب الله ورسوله " ونستشف من قول سيدنا علي أن من شروط الداعي إلى الله مخاطبة الناس على قدر عقولهم . (٢٣ : ٦٣)

لذا .. فكر الباحث في دراسة استخدام نموذج التعلم البنائي وتأثيره في بعض جوانب تعلم المهارات الأساسية في الكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

٢/١ أهداف البحث :

تصميم وحدات تعليمية باستخدام نموذج التعلم البنائي وتأثيره على :

- (١) تعلم بعض المهارات الأساسية للكرة الطائرة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .
- (٢) التحصيل المعرفي لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

٣/١ فروض البحث:

- (١) توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى مستوى بعض المهارات الأساسية للكرة الطائرة لصالح المجموعة التجريبية .
- (٢) توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى اختبار التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية .
- (٣) توجد فروق دالة إحصائية بين القياسيين البعدين للمجموعتين التجريبية والضابطة فى مستوى الأداء المهارى ، ومستوى التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية .

٤/١ مصطلحات البحث :

١/٤/١ نموذج التعلم البنائي The constructivist learning model :

هو نموذج تعليمي يتم وفقاً لأربع مراحل متتابعة وهى الدعوة ، لاستكشاف اقتراح التفسير والحلول ، اتخاذ الإجراءات مع التأكد على ربط العلم بالتقانة فى المراحل الأربعة يتم ذلك بأسلوب الغير مباشر خلال العملية التدريسية . (٣١ : ١٠)

٢/٤/١ المجال المعرفي The cognitive domain :

هو المجموعة الأولية من السمات التى توصل المعرفة وتعمقها والتى تأخذ شكل المهارات المتعددة الأبعاد المعتمدة على التفكير من أجل استظهار واسترجاع ومعالجة مدركات الفرد للمعلومات . (٥٩ : ١٦٠)